

الطب العدلي

الطب العدلي هو احد العلوم الطبية الذي ينظر الحالات والقضايا المتعلقة بالقضاء والتحقيق مستخدما الخبرة الطبية في سبيل وضع تحليل علمي للواقعة معطيا احصائيات ومدلولات ومؤشرات يستفاد منها في الوصول الى الحقيقة . وعليه فأن واجب الطبيب العدلي هو تحليلي وتشخيصي و ليس علاجي.

القضايا التي يتعامل معها الطب العدلي:-

اولا فئة الاحياء:-

- حالات الشدة الخارجية فحص وتشخيص.
- الاعتداءات الجنسية اللواط غشاء البكارة الحمل والاسقاط.
- تقدير الاعمار.
- الابوة والبنوة وعائدية الولادات وتحديد الجنس.
- حالات طلب التفريق(الطلاق)لاسباب صحية مثل العقم والعنة.
- حالات الادمان وتعاطيها بغية التشخيص.
- أو أي قضية يرتأي القضاء او المصدر التحقيقي ارسالها الى الطب العدلي.

ثانيا فئة الاموات:-

- قضايا الموت نتيجة الشدة الخارجيةمثل حوادث السير و الاصابات الرضوية واصابات الاسلحة النارية والمتفجرات.
- حالات الخنق والشنق والاختناق والغرق.
- حالات التسمم بشتى اسبابها.
- حالات الحروق.
- حالات الوفيات بعد العمليات و حالات الوفيات المبهمة التي لم يشخص فيها سبب الوفاة بشكل صريح.

- فحص الجثث المتفسخة والاشلاء واثبات عائديتها ان كانت بشرية او غير ذلك.

ثالثا -: المشاركة في فتح القبور واستخراج الجثث ,حيث يتطلب ذلك حضور الطبيب العدلي بمشاركة القضاء بغية التعرف على الجثة وتحديد العمر وزمن الوفاة وفحص التربة واخذ النماذج للتحضير للفحص التشريحي.

رابعا -: المشاركة في فحص محل الجريمة ومعاينة الجثة وتحديد وضعية الجثة وزمن الوفاة وظروف الحادث.

خامسا -: الفحوص المختبرية وتحري ماهية البقع ان كانت دموية ولعاب ومنوية وعائديتها وكذلك لتحري المخلفات البارودية ومطابقة الة الجريمة.

الغاية من تشريح الجثث:-

- معرفة وتشخيص سبب الوفاة.
- اعطاء احصائية عن اسباب الوفيات والحوادث.
- الاستفادة من التقارير التشريحية في الحد من الاصابات العارضية والصناعية ونوعيتها.
- اجابة اسئلة المحقق حسب نوع الواقعة اعتداء جنسي تناول مخدرات الية الوفاة سلاح الجريمة.

طريقة استلام المفحوص:-

يتم استلام المفحوص ايا كانت هويته عن طريق كتاب رسمي مرسل من قبل جهة تحقيقية مخولة حصرا من قبل القضاء وعليه:

-يتم ارسال الجثث من قبل التحقيق باستمارة خاصة تملء من قبل المحقق.

-ويتم ارسال المواد والمبرزات الجرمية من قبل المحقق وتكون مرزومة ومختومة ومرفقة بكتاب رسمي يبين نوعية الفحص والاسئلة.

-يتم فحص الاحياء بكتاب مرسل مختوم بختم الجهة التحقيق ويحوي صورة للشخص المراد فحصه وكذلك ختم ساعده الايسر بختم الجهة المرسله والاجابة على الاسئلة المطلوبة واجراء الفحص المطلوب حصرا.

-في حالة فتح القبر يحضر طبيب عدلي ويبلغ بكتاب رسمي وبحضور القاضي ومع قوة من الحماية يتكفل التحقيق باحضارها.

يدرس طلبة كلية الطب مادة الطب العدلي بغية:

- اكساب الطالب المعرفة الضرورية باساسيات علم الطب العدلي والعلوم التقنية مما له علاقة بالطب العدلي نظريا وعمليا.
- اكساب الطالب القدرة على اتخاذ القرار في المواقف الخاصة بالممارسات الطبية العدلية.
- اكساب الطالب بعض المهارات الخاصة بالطب العدلي.

الجروح

الجرح بشكل عام هو تفرق وفصل في اتصال اي نسيج في الجسم نتيجة لتسليط شدة او قوة خارجية تزيد على قوة الترابط والتلاصق بين خلايا النسيج وقد يتخذ اسماء اخرى حسب نوع النسيج فالتفرق في النسيج العظمي يسمى كسر وفي الاحشاء الداخلية يسمى تمزق او تهتك حيوي.

آلية او ميكانيكية حصول الجروح وتعتمد على عدة عوامل:-

- 1: كيفية تفريغ الطاقة الحركية المتولدة من اصطدام الجسم بشئ ما او اصطدام ذلك الشئ بالجسم وسرعة ذلك الجسم وسرعة التفريغ فأن كان بصورة بطيئة مثلا فأن الطاقة ستتوزع بشكل متجانس وقد لا تحدث جرحا موضعيا.
- 2: سعة او مساحة المنطقة المعرضة للضرب فكلما كانت كبيرة قل الضرر الناتج والعكس بالعكس فامرار الة حادة (سكين مثلا) على الجلد سيؤدي الى جرح قطعي لان الضربة سلطت على مساحة صغيرة.
- 3: مرونة او طواعية الانسجة المعرضة للصدمة او للضرب فيحدث مثلا كدمات في النسيج الشحمي تحت الجلد دون اثر خارجي واضح.
- 4: كيفية انتشار الطاقة الحركية الناتجة عن الضربة فان حدثت الضربة على البطن مثلا فان ازاحة الغازات والسوائل في الامعاء قد تؤدي الى تمزقها دون اثر واضح ظاهريا.
- 5: مقدار القوة المستخدمة فكلما كانت اكثر او اقوى كلما توضح الضرر الناتج عنها.

6: نوع الالة المستخدمة : الالات الراضة تؤدي الى الجروح الرضية والالات الحادة تؤدي الى الجروح القطعية.

تصنيف الجروح:-

اولا -:-من الناحية القانونية والقضائية:

1: الجروح البسيطة - وهي التي تشفى في غضون مدة لا تقل عن (20) يوما ولا ينتج عنها عاهه او عطل او تشويه

2: الجروح الخطرة - وهي التي تحتاج لمدة تزيد عن (20) يوما للشفاء او التي ينتج عنها تشويه او عاهه او عطل او الاثنين معا

3: الجروح المميته - وهي التي تؤدي الى الوفاة عاجلا او اجلا

لكن هذا التصنيف قد يكون غير ملائم من الناحية الطبية فجروح فروة الرأس خطرة مبدئيا من الناحية الطبية لاحتمال تلوثها او انتقال العدوى الى داخل الجوف القحفي لكنها سريعة الشفاء وجروح القدم قد تكون غير خطرة طبيا لكنها تحتاج لمدة شفاء اطول وبعض الكسور الخطية في الجمجمة والتي لا تسبب مضاعفات تذكر قد يستغرق اندمالها وقتا طويلا.

ثانيا -:-من الناحية الطبية العدلية:

انواع الجروح

اولا -:-الرضوض الاصابات الرضية:lacerated injuries

وهي ناتجة عن استعمال الالات الراضة وتكون مصحوبة بقوة غير اعتيادية والتي تصنف الى:-

(1)الالات الراضة بطبيعتها اي انها مصممة اساسا لغرض الضرب او الاعتداء مثل المكوار او التوتية.

(2)الالات الراضة ذات الطبيعة المزوجة اي تستعمل لاغراض خاصة ولكنها تستعمل للضرب مثل قبضة اليد.

(3)الات راضة متحركة مثل وسائط النقل.

(4)الات راضة سلبية او جامدة اي ان الانسان بحركته قد يصدم بها ويتأذى مثل سقوطه على الارض او ارتطام رأسه بالجدار او السقف.

انواع الاصابات الرضية:-

1)السحجات:- (abrasions)

وهي ابسط انواع الجروح وتعريف السحجة هي تلف او ضرر يصيب الطبقات السطحية من البشرة دون ان يصل الى الطبقة القاعدية (basal layers) وهذا يعني انها من الناحية السريرية غير مهمة (لأنها ستشفى) عند الاحياء طبعاً (دون ان تترك اثراً او ندبة scar)) لان الطبقة القاعدية سليمة وهي المسؤولة عن الانقسام وتعويض الخلايا النالفة من البشرة لكنها من الناحية الطبية العدلية مهمة جداً وتكمن اهميتها الطبية العدلية فيما يلي:-

(1)شكل السحجة يدل على الية حصول السحجة ويشير الى طبيعة الالة المستعملة او شكلها وتبعاً لذلك تصنف السحجات الى:-

السحجات الختمية او الطبيعية :-وهي عبارة عن طبع او ختم للسطح الضارب بصورة عمودية على منطقة التماس مع حركة موضعية ضئيلة او منعومة مثل السحجات الاظفرية الختمية ذات الشكل الهلالي الناتجة عن الضغط برؤوس الاصابع مع اظافرها وقد ترافق السحجات الختمية اضرار داخلية.

السحجات الكشطية :-هنا تكون القوة المسلطة بزاوية غير قائمة ومترافقة بحركة مما يؤدي الى كشط الجلد ولا تترافق عادة مع اضرار داخلية مثل السحجات الخطية الناتجة عن تحريك الطرف المدبب للاظافر او السحجات الكشطية الناتجة عن مرحلة الرمي في حوادث الدعس. وذكر بعض الباحثين وجود السحجات غير المباشرة التي تحدث في المناطق رقيقة الجلد بسبب توتر البشرة الناتجة عن شد المناطق المجاورة كما في الشد على اسفل البطن بحزام الامان في السيارات مما يؤدي تسحج المنطقة المغنبية. (inguinal region)

(2)طراز انتشار السحجات يشير الى طبيعة القضية فتجمع السحجات الاظفرية على الرقبة قد يشير الى وقعة خنق يدوي مثلاً.

(3)يمكن تعيين وقت حصول الشدة من مراحل اندمال السحجات وكما يلي:-

أ -دور تكوين القشرة :- ينضح سطح السحجة سائلاً مصلياً قد يكون مدمى في الساعات الاولى من الاصابة ثم يتوقف النضح لتتكون القشرة التي تكون رطبة باهتة لينة ثم تبدأ بالجفاف بعد بضعة ساعات لتجف في نهاية اليوم وتتكون القشرة من المصل والخلايا الميتة ومكونات الدم الخلوية.

ب -دور التجديد الطلائي :- (epithelization) يبدأ عادة في اليوم الثاني ويتميز بارتفاع حواف القشرة وغمق لونها وزيادة سمكها ويكون واضحاً في نهاية اليوم الثالث.

ج- دور التكاثر الظاهري وتحت الطلائي :- تتميز القشرة مع بداية تحديدها وانفصال حوافيها عما حواليتها ويشاهد تحت المجهر النسيج الطلائي الجديد والخلايا الليفية وتبرعم العروق الدموية في الادمة (dermis)) ويتكامل هذا الدور بين اسبوع الى اسبوعين تقريبا.

د -دور تقهقر الطبقة الطلائية النامية والنسيج الحبيبي :- تسقط القشرة في بداية هذا الدور لتكشف عن سطح طلائي وردي مرتفع عما يجاوره ويستغرق بضعة اسابيع ليحصل الاندمال التام.

توجد انواع اخرى من السحجات مثل:

السحجات الكاذبة او المضللة او غير الحيوية التي تحصل بعد الموت بسبب احتكاك الجثة بسطح خشن مثلا وتكون صفراء باهتة جافة وتكون شبيهة بجلد الرق.

وتلك التي تظهر على شفاه الرضع و كيس الصفن في الكبار فتظهر متشققة سطحيا بعد الوفاة وذلك بسبب رطوبتها ورقة جلدها قبل الوفاة.

2) الكدمات: (bruises or ecchymosis)

تلون ناتج عن تجمع دموي موضعي تحت الجلد او في اي نسيج بسبب تمزق العروق الدموية الصغيرة عادة بعد تسليط قوة اكبر من مرونة الاوعية فيخرج الدم من الاوعية المتمزقة الى المناطق الاخرى نتيجة للفعل الالي لجهاز الدوران وبمساعدة الجاذبية الارضية ولذلك فهي ضرر حيوي اساسا اي تحدث اثناء الحياة فقط لاعتماد انتشارها على الفعل الالي لجهاز الدوران كما ذكرنا.

انواع الكدمات:-

1) الكدمة الرضية : بسبب قوة او شدة تظهر في نفس الموقع) كدمة مباشرة (او تظهر في مكان اخر (كدمة غير مباشرة (مثل تكدم كيس الصفن (scrotum) بسبب ضربة على اسفل البطن وقد لا تظهر الكدمة واضحة في البداية لكنها تزداد وضوحا بمرور الوقت .والعوامل المؤثرة على ظهور الكدمات هي:-

أ -وفرة او قلة الاوعية الدموية في المنطقة.

ب -طبيعة النسيج :فكلما كان رخوا كانت الكدمة اوسع واوضح كما في النسيج الشحمي تحت الجلد.

ت -الالة او القوة المستعملة:فكدمة العصا تختلف عن الكدمة الناتجة عن العض.

ث -العمر :الكدمات ايسر حصولا واوضح عند الصغار لرقعة الانسجة وعند المسنين بسبب تصلب الشرايين وضمور الانسجة الشحمية تحت الجلد فيكون تمزق الاوعية ايسر حصولا.

ج -الجنس :الكدمات اوضح عند الاناث لوفرة الانسجة الشحمية تحت الجلد ولرقعة الانسجة فيكون انتشار الكدمات ايسر واوضح.

و -الحالة الصحية :الكدمات ايسر حصولا بسبب بعض الامراض مثل امراض الكلية المزمنة والادمان الكحولي.

ز -لون الجلد :الكدمات اوضح عند البيض.

(2)الكدمة العلاجية :الناتجة عن الحقن الوريدي او سحب الدم مثلا.

(3)الكدمة المرضية او التلقائية :وتكون عادة صغيرة ومتعددة ومنتشرة في اماكن كثيرة من الجسم ومختلفة الاعمار كما في سرطان الدم .اما التلقائية فقد تحدث احيانا في بعض المناطق الرقيقة من الجسم كالجفون دون سبب واضح كما عند المسنين وكذلك تعاطي حبوب الدكسن لغرض السمنة واحمرار الخدين فكانت تتناولها الفتيات وخاصة النحيلات فبمجرد الضربة الخفيفة على اي مكان في الجسم تحدث الكدمة والتي تكون عادة متعددة ومنتشرة وكذلك الحال لمتناولي الكحول والذين يعانون نقص فيتامين. c)

الاهمية الطبية العدلية للكدمات:-

1-تدل على حصول الشدة على الجسم:

كما في حوادث الاغتصاب حيث تحاول الفتاة الدفاع عن نفسها اما بواسطة اليد او الارجل او الاسنان فتظهر على الجاني كدمات ذات شكل هلالى ناتجة عن الضغط برؤوس الاصابع مع الاظافر او تظهر كدمات تكون مستطيلة الشكل متقاربة على هيئة قوسين متقابلين تدل على عضه الاسنان.

2-تعطي فكرة عن الالة المسببة:

فالكدمة الحلقية ناتجة عن الضرب بجسم كروي في الدائرة المركزية الشاحبة هي منطقة تسليط القوة والشريط الحلقى التكدمي حولها ناتج عن التوتر او الشد الذي يمزق الاوعية خاصة الصغيرة حول منطقة الصدمة .كذلك الجسم الاسطوانى يسبب كدمة بشكل خطين متوازيين يكون متصلا ان كان الجسم مرنا) انبوب بلاستيكي مرن (ويكون متقطعا في المناطق المنخفضة من جسم الانسان المتعرض للضرب ان كان الجسم الاسطوانى الضارب صلبا كالعصا مثلا .كذلك الخنق اليدوي فتظهر اثاره على الرقبة على شكل كدمات الاصابع التي تكون بشكل نصف قوس.

وكذلك عمليات الانتحار فتظهر على منطقة حول الرقبة كدمة واضحة تدل على انها حبل او قطعة قماش.

3- مواضع الكدمات وطريقة انتشارها تدل على طبيعة الواقعة او سبب الوفاة فان كانت متجمعة قرب المنطقة التناسلية يعطي فكرة عن وجود اعتداء جنسي. كذلك ان كانت متجمعة حول الرقبة فتدل على الخنق او الانتحار.

4- معرفة زمن حصول الاعتداء او الضرب:

من خلال التغيرات اللونية للكدمة فهي حمراء مزرقة او لا بسبب طغيان خضاب الدم المؤكسد ثم تتحول للون الازرق المسود بعد بضعة ساعات بسبب تجمع خضاب الدم المختزل وبعد ايام نهائية الاسبوع الاول تصبح خضراء نتيجة تحلل خضاب الدم الى الهيماتودين ثم صفراء بسبب تحلله الى مادة الباييلروبين الى ان تتلاشى في غضون اسبوعين الى اربعة اسابيع. لكن الكدمة الحاصلة تحت ملتحمة العين تبقى حمراء بسبب امتصاصها الاوكسجين من الدمع في كل طرفة عين ثم يصبح لونها اصفر لبضعة ايام ثم يزول.

الكدمات غير الحيوية او المضللة:-

بشكل عام يمكن القول انه لا توجد كدمة غير حيوية لانها ضرر حيوي اساسي لكن قد تحدث كدمات مضللة (كاذبة) اثناء تشريح الجثة بسبب سحب الاعضاء وخصوصا في منطقة الرقبة وباطن فروة الراس. وأشارت بعض البحوث الى امكانية احداث كدمات غير حيوية في بعض الحالات ولكن القوة المسطرة يجب ان تكون كبيرة جدا وعلى انسجة كانت محتقنة اصلا اثناء الحياة وقبل الوفاة وتكون محدودة الانتشار غامقة اللون واضحة الحدود.

الفرق بين الكدمات والبقع الموتية:-

فقد يختلط الامر بينهما ومن اهم الفروق:

(1) البقع الموتية) بقع الدم الانحدارية:-

أ-تقع في المناطق المنخفضة من الجثة وحسب وضعيتها.

ب-يسيل الدم بالتبضيع.

ج-بعد التبضيع يزول الدم بالغسل بالماء.

(2) الكدمات:-

أ-تقع في اي مكان من الجثة.

ب-بالتبضيع يشاهد الدم في الانسجة تحت الجلدية.

ج-لا يزول التلون الموجود تحت الجلد بصب الماء عليها.